البيان

السنة الاولى — الجزء الثالث عشر

١ دسمبر سنة ١٨٩٧

اللغة والعصر

(تابع لما قبل)

ومن ذلك مثال فَعُول بفتح الفاء واكثر ما يجيء بمعنى الفاعل صفةً لمن اعتاد الفعل كصَبُور ومَلُول وسَؤُوم وكَذُوب وشَكُور وكَنُود ووَدُود وأَلُوف ونَفُور وغير ذلك وهو كثير. وقد يأتي صفةً للمفعول بمعنى ما كان على حالةٍ يمكن معها وقوع الفعل كقولهم ماءٌ شَرُوب وهو الذي يمكن شربهُ وبئرٌ غَرُوف وهي التي يُغترَف ماؤها باليد وفرسٌ رَكُوب وهو الذي قد حان ان يُركَب ومسئلةٌ غَلُوط وهي التي يُغلَط فيها[1] ومن هذا قولهم ناقةٌ حَلُوب وفسّرها صاحب القاموس وغيرهُ بالمحلوبة وليس بالاشبه والوجه ما فسرها بهِ في المزهر قال ناقةٌ حَلُوب رَكُوب اي تصلح للحلب والركوب واليهِ يشير صنيع صاحب اللسان حيث قال في بعض تفاسيرهِ لها وناقةٌ حَلُوبة وحَلُوب التي تُحلَب واحسن منهُ ما فسرها بهِ في المصباح قال وناقةٌ حَلُوب وزان رسول اي ذات لبن يُحلَب . اه . والامثلة من هذا قليلة لم نعثر منها على غير ما ذُكر

(١) هذه الصيغة تقابل ما جاء في الفرنسوية والانكليزية مختوماً بلفظ able او ible او uble نحو soluble, visible, aimable

ويكثر مجيء فَعُول اسماً بمعنى المفعول واكثر ما يُستعمَل في اسماء الأدوية كالسَّفُوف وهو ما يُسَفّ من الدواء اي يؤخذ غير معجون والوَجُور وهو الدواء يُوجَرُ المريض والصغير اي يُسقاهُ على كره والمَشُوع وهو بمعناهُ يقال بالعين والغين ويقال لهُ الوَشوع ايضاً واللَدُود وهو الدواء يُصَبّ في احد شِقَّي الفم والسَّعُوط وهو الدواء يُصَبّ في الأنف والذَرُور وهو ما يُذَرّ في العين او على القرح والرَقُوء وهو ما يوضع على الجرح يُقطَع بهِ الدم واللَصُوق وهو ما يُلصَق بالجرح ويلزمهُ حتى يبرأ ويقال فيهِ ايضاً اللَسُوق والزَرُوق. وقد يجيء في المتناوَلات من طعامٍ او شراب كالسَحُور لطعام السَحَر والفَطُور لطعام الصائم والصَبُوح وهو ما يُشرَب بالغداة والغَبُوق وهو ما يُشرَب بالعشيّ والحَسُوّ وهو ما يُحتسَى اي يُشرَب شيئاً بعد شيء كالمرق ونحوهِ واللَعُوق وهو ما يُلعَق بالاصبع يكون في الطعام والدواء. وربما جاء لغير ذلك كالغَسُول للماء الذي يُغتسَل بهِ والطَهُور وهو الماء يُتطهَّر بهِ والوَضُوء وهو الماء يُتوَضأ بهِ واللَطُوخ وهو ما يُلطَخ بهِ الشيء مما يغيّر لونهُ والنَضُوح وهو ضربٌ من الاطياب وكذلك الخَلُوق والاول مخصوصٌ بما كان رقيقاً كبعض مياه الزهر والثاني بما كان غليظاً كبعض الأدهان المعقودة. ومن هذا القبيل الشَبُوب وهو ما توقد بهِ النار من دُقاق العيدان والوَقُود وهو ما يُلقى على النار من جَزْل الحطب والسَجُور وهو ما يحمَى بهِ التنور وغير ذلك. وجاء الهَجُوريّ لطعام نصف النهار بلفظ المنسوب لم يُنقَل عنهم الاّ كذلك وهو غريب

ومن ذلك وزن مِفعال ويكثر مجيئهُ من أفعل الرباعيّ صفةً لمن اعتاد الفعل بمنزلة فَعُول من الثلاثيّ كمقدام ومجحام ومكثار ومحسان ومعطاء ومضياف ومهداء وقولهم رجلٌ متلاف مخلاف وهو الذي يتلِف شيئاً فيُخلِف غيرهُ وفرسٌ

محصّار ومعناق للسريع الجري ومنع الاول في القاموس وهو خلاف ما عليهِ جمهورهم وبعيرٌ مرقال وهو السريع السير وقيّدهُ في القاموس وغيرهِ بالناقة والظاهر انهُ تمثيلٌ لا قيد ارادوا منهُ الاشارة الى انهُ يستعمل للمذكر والمؤنث بلفظٍ واحد قال النابغة

اذا استُنزلوا للطعن عنهنَّ ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعبِ

فجعل الإرقال للجمال ولهذا نظائر كثيرة في كتبهم ينبغي التنبُّه لها . ويكثر ورود مفعال في صفات الاناث كقولهم امرأةٌ مِتآم وهي التي تلد التوائم وامرأةٌ مذكار وهي التي تلد الذُكران وامرأةٌ مئناث وهي التي تلد الإناث وامرأةٌ معقاب وهي التي تلد مرةً ذكرًا ومرةً انثى وامرأةٌ مقلات وهي التي لا يكاد يعيش لها ولد وامرأةٌ معجال وهي التي تضع ولدها قبل وقتهِ وقولهم امرأةٌ منفاص للكثيرة الضحك من قولهم افعص بالضحك اذا بالغ فيهِ وكذا قولهم امرأةٌ مهزاق ومن الغريب انهُ لم يجيء امرأةٌ مهناف ولا مهلاس للتي عادتها ذلك مع انهُ يقال أهنفت وأهلست وهو ان تضحك في فتور كضحك المستهزئ . وندر من الثلاثيّ كقولهم رجلٌ مطراب بمعنى طَرُوب وميسان للكثير النعاس ومهياف للسريع العطش ومهذار للكثير الكلام وقولهم امرأةٌ مكسال ومعطال وهي التي اعتادت العَطَل اي ترك الحلي . ويغلب من الثلاثيّ في الافعال الطبيعية كما رأيت ولا يكاد يأتي الاّ لازمًا

ومن ذلك مثال فَعَل بفتحتين ويكثر مجيئهُ اسمًا بمعنى المفعول نحو الوَلَد والعَدَد والسَلَب والحَلَب والجَلَب والنَسَق وهو كل ما جاء على نظامٍ واحد والنَضَد وهو ما نضدتهُ من المتاع اي جعلت بعضهُ فوق بعض والرَتَج وهو الباب المغلق وعليهِ بابٌ صغير والحَفَر وهو التراب المستخرَج بالحفر والنَبَط وهو

اول ما يُستنبَط من ماء البئر والحَصَد وهو الزرع المحصود والخَضَد وهو ما خُضِد اي قُطِع من العيدان الرطبة والقَدَر وهو ما قدرهُ الله تعالى . ويتمشى على هذا اشتقاق بعض الاسماء التي يتبادر الى الذهن أنهـا من الوضع المرتجَل نحو القَصَب سُمّي بذلك لانهُ يُقصَب اي يُقطَع والمَسَد وهو الحبل من ليف لانهُ يُمسَد اي يُفتَل والمَرَس للحبل لانهُ يُمرَس عند الفتل اي يُدلَك وقال في لسان العرب لتمرُّس الايدي بهِ ولم يذكر للتمرُّس معنى الاّ التحكك والقَلَم لانهُ يُقلَم اي يُقطَع طرفهُ كما يُقلَم الظفر والقَنَص من قَنَص الشيء اذا جمعهُ وقرّب بعضهُ من بعض وغير ذلك مما يُوقَف عليهِ بالاستقراء

ومنهُ بناء فَعَلة بالتحريك ويأتي اسماً في العاهات للموضع المعوَّه كالقَطَعة وهي بقية اليد المقطوعة والجَذَمة وهي قريبةٌ منها والخَرَمة وهي موضع الخرم من الأنف اي شقّ الوَتَرة وهي ما بين المنخرين والجَدَعة وهي موضع الجدع والفَلَحة وهي موضع الفَلَح اي الشقّ في الشفة السفلى والعَلَمة وهي موضع العَلَم للشق في الشفة العليا والصَلَعة وهي موضع الصَلَع من الرأس وكذلك الجَلَحة والنَزَعة وغير ذلك . وهذه الصيغة مخصوصةٌ بباب أفعَل فعلاء واكثر ما تُبنى من فَعِل المكسور العين مما دلّ على عيبٍ في الخلقة وهي أخصّ من المصدر بمعنى ان المصدر يكون كالجنس وهي كالواحد ومنزلتها منهُ منزلة المرّة من مصدر غيرهِ او اسم النوع منهُ تقول أُصيب فلانٌ بالحَوَل وقد شوّهتهُ تلك الحَوَلة وان بهِ لعَرَجاً وانهُ لقبيح العَرَجة ونحو ذلك . وعليهِ فينبغي ان تكون قياساً في كل ما جرى هذا المجرى وان لم ينقلوها في كثيرٍ من المواد كالشَتَر وهو انقلاب الجفن والثَرَم وهو انكسار احدى الثنايا والجَلَه وهو قريبٌ من الجَلَح والقَبَل وهو اقبال الحدقة على الأنف . ولا تكون الاّ بفتح العين وان

ضُبطت احياناً بالاسكان في الرسم كما جاء في لسان العرب في ضبط الحولة والفجة. وهي في الاصل اسمٌ للعيب نفسهِ كما يستفاد مما قررناهُ ثم تُطلق على موضعهِ فافهم كل ذلك والله اعلم ستأتي البقية

اهل التقادير واصحاب السعي والتدبير

لحضرة الكاتب الفاضل قسطاكي افندي الحمصي في حلب

ويختلف الرزقان والفعل واحدٌ الى ان يُرى احسانُ هذا لذا ذنبا

قد أَلِفَ بعض الناس الاتكال على التقادير اي على ما تولدهُ الليالي من الحوادث التي لم تكن في الحسبان وخالفهم في ذلك اقوامٌ زعموا ان ذلك مدرجةٌ الى الكسل وانهُ مما يقف في سبيل التقدم وبلوغ الكمالات الانسانية ولكلٍّ من الفريقين حجج وبينات يؤيدون بها مدَّعاهم

قال الفريق الاول لو لم تكن التقادير هي الحاكمة في انصبة البشر اللاعبة بحظوظهم الفاعلة في تغيير احوالهم واخلاقهم لبلغ كلُّ امرئٍ ما يتمنى على قدر همتهِ وسعيهِ وكم من ساعٍ ورآء امرٍ يرومهُ والتقادير تعاندهُ فلا يبلغ متمَّناهُ واذا تقدتَ امرهُ وجدتهُ فوق مطلبهِ ذا همةٍ تنطح السماء وفطنةٍ تصطاد الجوزاء ورصانةٍ تزري بالجبال وإقدامٍ لا يعرف الملال قد عرك الدهر وعجن الايام وتعمق في فنون السياسة والتدبير وعُرف بالامانة للملك والمحبة للامة والوطن مع عفافٍ وعدل واقدام لا يرهب في الحق كبيرًا متواضعاً في السلوك بغير ضعف يُرجى لحلّ المشاكل المعضلات ولركوب الاخطار فيظلّ منسيًّا في بيتهِ مُبعَدًا عن ذوي المراتب غير مذكور عند توزيع المناصب وسافل القوم قد تربع في